# حوادث يوم القيامة في سورة التكوير

هاشيمة بنت حنفي

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

# حوادث يوم القيامة في سورة التكوير

هاشيمه بنت حنفي
(الرقم الجامعي P٠٠٠٢٢٧)

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM
1000012680

كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

فيبراير ٢٠٠٣

# إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد اشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ١٧ فبراير ٢٠٠٣ التوقيع:

الإسم: هاشيمه بنت حنفي

الرقم الجامعي: P٠٠٠٢٢٧

العنوان: No ٣٦ جالن مكتب off جالن

سماراك ٥٤١٠٠ كولا لامبور.

# شكر وتقدير

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنباء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعاء بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد...

هذا البحث تحت الموضوع " حوادث يوم القيامة في سورة التكوير " تقدمه الباحثة إلى كلية دراسات القرآن والسنة وأنه شرط من شروط لحصول شهادة البكالوريوس في دراسات القرآن والسنة لجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

وفي هذه الفرصة السعيدة أقدم تقديرا عاليا وشكرا جزيلا إلى كلية دراسات القرآن والسنة ومكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ومشرف الفاضل الأستاذ خير الأنوار بن محمد البكري محاضر كلية دراسات القرآن والسنة على إشرافه وتعليمه ومساعدته في إتمام هذا البحث وبدون إشرافه كان البحث لا يتم.

وأشكر أيضا على قسم الشئوون الاكاديمية خصوصا سيد أرشاد همزه و سيدة موناليزا لاوداع على إهتمامهم في الندوة البحث العلمي للطلبة الثالثة، هذه الندوة يساعدني ويعلمني عن البحث العلمي ظروقها ومنهجها ونظامها.

وشكرا أيضا إلى الفاضل الأستاذ محمد علوي بن يوسف مساعد العميد كلية دراسات القرآن والسنة و شكرا أيضا إلى الفاضل الأستاذ سيد أحمد ترمذي سيد عمر رئيس برنامج هذا البحث العلمي وكل شوؤن جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا على مساعدتهم في برنامج هذا البحث.

ولا أنسى إلى زوجي المحبوب الذي يساعدني في إتمام هذا البحث وإلى والدينا المحبوبين وكل أسرتي من المسلمين والمسلمات وكل من يساعدني من المحاضرين والمحاضرات والأصدقاء المكرمين. ولعل الله عزوجل يرضى أعمالهم ويقبلها قبولا حسنا جيدا.

وأخيرا، أرجو هذا البحث العلمي أن يكون نافعا لنا وللجميع. وأسأل الله عزوجل أن يتقبل أعمالي هذا قبولا حسنا وأن يجعلها خالصة لوجهم الكريم وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم وعليه توكلنا وإليه ترجعون. والله الموفق والهدى إى سواء السبيل.

والله أعلم.

# ABSTRAK

Kajian ini menceritakan tentang kejadian hari kiamat berdasarkan kepada surah al-Takwir. Surah ini mengandungi 29 ayat menceritakan perihal hari kiamat. Hari kiamat adalah suatu persoalan yang hanya diketahui oleh Allah Taala tentang saat tibanya hari kiamat. Sebagai seorang muslim, kita wajib beriman dengan hari kiamat, iaitu beriman dengan semua perkara yang berkaitan dengan hari kiamat sebagaimana yang telah diterangkan oleh Allah Taala di dalam kitab-Nya al-Quran, dan juga di dalam sunnah Rasulullah s.a.w. Berdasarkan kepada hujah-hujah dan dalil-dalil yang menerangkan tentang hari kiamat, dapat menguatkan lagi tentang tujuan kajian ini iaitu untuk menjelaskan tentang hari kiamat yang pasti akan berlaku. Percaya kepada hari kiamat adalah merupakan salah satu rukun atau sendi dari berbagai rukun keimanan (*arkanul iman*) dan merupakan bahagian utama sekali dari beberapa bahagian akidah. Hari kiamat itu walaupun tidak dapat diketahui oleh sesiapapun bila berlakunya kiamat kecuali Allah Taala, tetapi Allah telah membuat berbagai tanda atau alamat yang menunjukkan bahawa saat kejadiannya sudah dekat. Adapun tanda-tanda akan berlakunya kiamat itu ada dua iaitu tanda–tanda kecil (*alamat shugra*) dan tanda-tanda besar (*alamat kubra*). Hari penghabisan itu dimulai dengan perubahan secara umum dan merata di muka bumi ini. Pada saat itu akan terjadilah berbagai hal yang dahsyat dan mengerikan. Hasil kajian ini menunjukkan bahawa beriman kepada hari kiamat merupakan unsur terpenting yang ada di samping kepercayaan kepada Allah Taala. Allah mengaitkan beriman kepada-Nya dengan beriman kepada hari kiamat. Beriman kepada Allah Taala dan beriman kepada hari kiamat memberi kesan yang sangat besar di dalam kehidupan manusia. Ia dapat membawa manusia kepada jalan yang benar di samping dapat membentuk akhlak yang baik dan mulia.

## ABSTRACT

The research is all about the day of judgement, refer to the 'Surah Al-Takwir' in the Quran. This 'surah' have 29 sentences that told us about the day of judgement. As we know, the day of judgement is a secret of Allah fate, that nobody knows when it is happened, neither prophet or even angels. As a muslim, we must believe in the day of judgement that explained by Allah in His Holy Book, Quran and also the 'al-sunnah' Muhammad s.a.w. Based on the proves that explained about the day of judgement, the main purpose of this research are cleared that the day of judgement will happen in somedays. Believe the judgement day is one from principle as root from all the Islamic believe and also the main point of some parts of 'aqidah'. Although nobody knows when the day of judgement will happen, Allah told various signs that the day are very near. There are two signs of judgement day, small sign (*Shugra*) and big sign (*Kubra*). The end of the day will start with the changes in all point at the earth. This research shows that believe in hereafter is the must essential element besides believe to Allah s.w.t in which it is connected to him. Believe in Allah s.w.t and the day of judgement give a great impact to the human's life physically and spiritually. Eventhough nobody know when the day of judgement, but we must believe that someday, the day of judgement will arrive.

# ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان حوادث يوم القيامة. واتخذ الباحثة هذا الحوادث ما اشتملت في سورة التكوير. وعدد آياتها تسع وعشرين آيات، وتبين هذه السورة بعضا من الأحداث التي ترافق يوم القيامة. في هذا البحث يوضح الباحثة عن يوم القيامة التي لا يعلم وقته إلا الله تعالى. ويجب علينا أن نؤمن باليوم القيامة وهي نؤمن بكل ما أخبر به الله عزوجل في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. والمنهج في هذا البحث هو عبارة عن دراسة مكتبية التي تقوم على جمع المعلومات من مصادرها الأصلية، ثم القيام بنقد وغربلة وتحليل هذه المعلومات، ثم القيام بوضعها مرتبة في أماكنها المناسبة. ومن بين الحجج والبراهين المقدمة لتوضيح وتقوية أهداف البحث وهي: أن اليوم القيامة هي تكون في نهاية هذه الدنيا الفانية، والإيمان به ركن من أركان الإيمان وعقيدة من عقائد الإسلامية الأساسية، ويبين الله عن علامات الساعة التي تدل على قرب وقوعها. وتقسم هذه الأشراط إلى قسمين أي علامات صغرى وعلامات كبرى، ويحدثنا القرآن عن أهوال ذلك اليوم التي تشده الناس، وتشد أبصارهم، وتملك عليهم نفوسهم وتزلزل قلوبهم. وقد خرجت هذه الدراسة بعدة نتائج منها: إن الله تعالى كثيرا ما يربط الإيمان به بالإيمان باليوم القيامة، والإيمان بالله واليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب هو الموجه الحقيقي لسلوك الإنسان سبيل الخير، وإن اليوم القيامة تأتي بأهواله كلها، لا يعلم وقته إلا الله تعالى ومن ادعى علمه فقد كذب.

## مقدمة

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله عزوجل، وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

هذا ومع اختصاص الرب تبارك وتعالى بعلم الساعة لحكمة يعلمها، فإنه جل شانه قد ألمح لنا طرفا منها، ووصف لنا مشاهدها، ووضع لها إمارات وعلامات تدل على قرب حدوثها، وإيذانا بانتهاء الحياة الدنيا وزوالها. وبذلك يكون ظهور أي علامة من علامات الساعة تذكيرا بليغا للعباد بدنوها، ودعوة دائمة لهم للتأهب بعد الموت.

ولهذا فالبحث في حوادث يوم القيامة التي تتعلق في سورة التكوير. وفيه أكتب شيئا التي تتعلق بالحوادث في يوم القيامة تحت الموضوع " حوادث يوم القيامة في سورة التكوير ".

هذا وقد قسمت بحثي إلى مقدمة وثلاثة أبواب وخلاصة البحث وخاتمة.

أما المقدمة فتحدثت فيها عن أهمية البحث وخطته. وأما الباب الأول فتحدثت فيه عن تعريف سورة التكوير التي قسمت إلى ثلاثة فصول. الفصل الأول تحدثت عن معنى الإجمال من سورة التكوير، والفصل الثاني عن معنى العام من سورة التكوير، والفصل الثالث تحدثت عن وعظ ودرس من هذه السورة.

وأما الباب الثاني تحدثت فيه عن الإيمان باليوم القيامة وأهميته في حياة المسلم. وقسمت إلى ثلاثة فصول. الفصل الأول تحدثت عن معنى الإيمان باليوم القيامة وأهميته في حياة المسلم، والفصل الثاني تحدثت عن أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم وأما الفصل الثالث تحدثت عن أدلة الإيمان باليوم القيامة.

وأما الباب الثالث تحدثت عن حوادث يوم القيامة التي قسمت إلى أربعة فصول. الفصل الأول تحدثت عن علامات يوم القيامة، والفصل الثاني تحدثت عن الموت وعذاب القبر ونعيمه، والفصل الثالث تحدثت عن كيف تقوم الساعة وأما الفصل الرابع تحدثت عن أهوال يوم القيامة.

واما الخلاصة البحث، أكتب عن خلاصة هذا البحث بالصورة الإجمال تبدأ من الباب الأول إلى الباب الثالث.

وأما الخاتمة فتحدثت بالصورة العام عن هذا البحث وأهمية الإيمان باليوم القيامة وأثرة على سلوك الإنسان.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم.

# فهرس


إقرار i

شكر والتقدير ii

ملخص البحث iii

Abstrak V

Abstract vi

مقدمة vii

فهرس ix

**الباب الأول: تعريف سورة التكوير** ١

الفصل الأول: معنى الإجمال من سورة التكوير ١

المبحث الأول: تسميتها ١

المبحث الثاني: مناسبتها لما قبلها ١

المبحث الثالث: ما اشتملت عليه السورة ١

المبحث الرابع: فضلها ٣

المبحث الخامس: معنى الإجمال من سورة التكوير ٣

الفصل الثاني: معنى العام من سورة التكوير ٤

المبحث الأول: شرح المفردات ٤

المبحث الثاني: التفسير والبيان ٦

المبحث الثالث: فقه الحياة أو الأحكام ١٠

المبحث الرابع: معنى العام من سورة التكوير ١٢

الفصل الثالث: وعظ ودرس من هذه سورة ١٤

المبحث الأول: الأحداث التي ترافق يوم القيامة ١٤

المبحث الثاني: الله يقسم أن جبريل ينقل إلى محمد الذي ليس بمجنون ١٥

المبحث الثالث: القرآن موعظة للعالمين ١٥

المبحث الرابع: تثير الخوف والذعر بين الناس ١٦
**الباب الثاني: الإيمان باليوم القيامة** ١٧
الفصل الأول: معنى الإيمان باليوم القيامة وأهميته في حياة المسلم ١٧
المبحث الأول: معنى الإيمان باليوم القيامة ١٧
المبحث الثاني: أهمية الإيمان باليوم القيامة وأثره في حياة المسلم ٢٢
الفصل الثاني: أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم ٢٤
المبحث الأول: اليوم الآخر ٢٥
المبحث الثاني: اليوم البعث ٢٥
المبحث الثالث: الساعة ٢٦
المبحث الرابع: يوم الخروج ٢٦
المبحث الخامس: القارعة ٢٧
المبحث السادس: يوم الدين ٢٧
المبحث السابع: يوم الحساب ٢٧
المبحث الثامن: الواقعة ٢٧
المبحث التاسع: يوم الوعيد ٢٨
المبحث العاشر: الحاقة ٢٨
الفصل الثالث: أدلة الإيمان باليوم القيامة ٢٨
المبحث الأول: الأدلة القرآنية على البعث ٢٩
المبحث الثاني: الأدلة العقلية ٣٠
المبحث الثالث: الرد على شبه المنكرين لليوم القيامة ٣٢
**الباب الثالث: حوادث يوم القيامة** ٣٨
الفصل الأول: علامات يوم القيامة ٣٨
المبحث الأول: علامات صغرى ٣٩
المطلب الأول: بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ٣٩
المطلب الثاني: رفع العلم وظهور الجهل ٤٠

المطاب الثالث: الهرج (القتل) ٤١
المطلب الرابع: خروج الدجالين وادعياء النبوة ٤١
المطلب الخامس: إضاعة الأمانة بتوسيد الأمر إلى غير أهله ٤٢
المبحث الثاني: علامات كبرى ٤٣
المطلب الأول: ظهور الدجال ٤٣
المطلب الثاني: نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ٤٥
المطلب الثالث: يأجوج ومأجوج ٤٦
المطلب الرابع: طلوع الشمس من مغربها ٤٨
المطلب الخامس: الدابة ٥٠
الفصل الثاني: الموت وعذاب القبر ونعيمه ٥١
المبحث الأول: تعريف الموت والروح ٥٢
المبحث الثاني: عذاب القبر ونعيمه ٥٣
الفصل الثالث: كيف تقوم الساعة ٥٥
المبحث الأول: البعث ٥٧
المبحث الثاني: الحشر ٥٨
المبحث الثالث: الشفاعة ٦١
المبحث الرابع: الحساب ٦٤
المبحث الخامس: الميزان ٦٦
المبحث السادس: الصراط ٦٧
المبحث السابع: الجنة والنار ٦٨
الفصل الرابع: أهوال يوم القيامة ٧٤
المبحث الأول: الدلائل على عظم أهوال ذلك اليوم ٧٤
المبحث الثاني: بعض معالم أهوال القيامة ٧٧
المطلب الأول: قبض الأرض وطي السماء ٧٧
المطلب الثاني: دك الأرض ونسف الجبال ٧٨

المطلب الثالث: تفجير البحار وتسجيرها ٧٩
المطلب الرابع: موارن السماء وانفطارها ٨٠
المطلب الخامس: تكوير الشمس وخسوف القمر وتناثر النجوم ٨٠
خلاصة البحث ٨٢
الخاتمة ٨٥
المراجع ٨٧

# الباب الأول: تعريف سورة التكوير

## الفصل الأول: معنى الإجمال من سورة التكوير

### المبحث الأول: تسميتها

سميت سورة التكوير، لافتتاحها بقوله تعالى: {إذا الشمس كورت} أي جمع بعضها إلى بعض، ثم لفت، فرمي بها، ومحي ضوؤها.

### المبحث الثاني: مناسبتها لما قبلها

توضح كل من السورتين أهوال القيامة وشدائدها، ففي سورة {عبس} قال تعالى: {فإذا جاءت الصاخة، يوم يفر المرء من أخيه..}[١]. وفي هذه السورة قال سبحانه: {إذا الشمس كورت..} إلخ، فلما ذكر سبحانه الطامة والصاخة في خاتمتي السورتين المتقدمين، اردفهما بذكر سورتين مشتملتين على أمارات القيامة وعلامات الجزاء.

### المبحث الثالث: ما اشتملت عليه السورة

هذه السورة كغيرها من السور المكية تتعلق بالعقيدة، فهي تقرر ما يوجد في يوم القيامة من أحوال، وتثبت أن القرآن الكريم منزل من عند الله تعالى.

---

١ القرآن. سورة عبس: ٨٠ : ٣٣- ٤٢.

وقد ابتدأت ببيان أهوال القيامة وما يصاحبها من تغيرات كونية غربية، تشمل كل ما يشاهده الإنسان في الدنيا من السماء وكواكبها، والأرض وجبالها وبحارها ووحوشها، والنفوس البشرية ومظالمها، وتبرز بعدئذ الجحيم ونيرانها، والجنة ونعيمها : {إذا الشمس كورت..} الآيات: ١- ١٤.

ثم تحدثت عن القرآن وتتريله من الله بواسطة جبريل الأمين على قلب النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم، وإثبات نبوته ورسالته وأمانته في تبليغ الوحي وأهليته العالية لتلقي الوحي، ورؤيته جبريل عليه السلام على صورته الحقيقة: {فلا أقسم بالخنس..} الآيات: ١٥- ٢٥.

وختمت السورة ببيان ضلال المشركين، وأن القرآن عظة وذكرى لجميع العالمين من الإنس والجن ممن أراد الهداية وأقبل على الخير، وأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى، فلا يستطيع الاستقلال بعمل ما دون إرادة الله [٢] .

---

٢ وهبة الزحيلي، ١٤١١ه- ١٩٩١م، التفسير المنير في العقيدة ولبشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان، ج: ٢٩، ص: ٧٩- ٨٠.

## المبحث الرابع: فضلها

أخرج الإمام أحمد والترمذي والحاكم عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من سره أن ينظر إلى يوم القيامة، كأنه رأي العين، فليقرأ: {إذا الشمس كورت} و {إذا السماء انفطرت} و {إذا السماء انشقت}))[٣].

## المبحث الخامس: معنى الإجمال من سورة التكوير

هذه السورة مكية وآياتها تسع وعشرون. وهي، حقا مرعبة مفزعةو فما يقرأها متدبر خاشع أو يتملاها بذهنه وخياله وجنانه حتى تأخذه موجة من الذهول العارم، وتغشاه غاشية من الفزع والوجوم. ذلك ما يستشعره المرء وهو يتلو هاتيك الآيات المتتابعة من هذه السورة العجيبة. آيات مفعمة عجاب يتبع بعضها بعضا في تعاقب رتيب مثير، وفي إيقاع شديد بالغ يصخ رنينه أعماق القلب والحس فيشدههما شدها. ولا عجب فإنك ترى السورة بآياتها الندية وكلماتها الفخمة العذاب تنشر للخيال صورة وافية متكاملة عن أحداث القيامة وقوارعها العظام. فما يتلو القارئ هذه الآيات والكلمات حتى ليوشك أن ينظر إلى القيامة فيراها رأي العين.

---

٣ أخرج الإمام الحافظ أبي العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المبار كفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، كتاب: تحفة الأحوذي، باب: تفسير القرآن ومن سورة إذا الشمس كورت، ج: ٩، ص: ١٧٧.

وفي ذلك أخرج أحمد والترمذي والطبراني والحاكم عن ابن عمر قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ:{إذا الشمس كورت، إذا السماء انفطرت، إذا السماء انشقت} ))[٤].

أما يوم القيامة فإنه بفظاعته وجسيم أحداثه ونوازله لهو أشبه بانقلاب كوني رعيب مخوف يأتي على الوجود كله فيهده هدا ويدكه أيما اند كاك ثم يبدل كل شيء فيه تبديلا [٥].

## الفصل الثانى : معنى العام من سورة التكوير

### المبحث الأول : شرح المفردات

{كورت}: لفت وانطفأ نورها. {انكدرات}: تساقطت وهوت. {سيرت}: أزيلت من مواقعها وصارت هباء. {عطلت}: تركت مهملة بلا راع وبلا حلب، لما دهاهم من الأمر.{الوحوش حشرت}: جمعت وهي خائفة. {سجرت}: تأججت نارا. {زوجت}: قرنت الأرواح بالأجساد. {الموءودة سئلت}: الطفلة المولودة التي دفنت وهي على قيد الحياة. {بأي ذنب قتلت}: وهذا تأنيب لوائدها إذ لا ذنب لها سوى أنها

---

٤ أخرج أبي العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المبار كفورى، الطبعة الأولى، ١٤١٠ه ـ ١٩٩٠م، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، كتاب: تحفة الأحوذي، باب: تفسير القرآن ومن سورة إذا الشمس كورت، ج: ٩، ص: ١٧٧.

٥ دكتور أمير عبد العزيز، ١٤٢٠ه — ٢٠٠٠م، التفسير الشامل للقرآن الكريم ، دار السلام، المجلد السادس ، ص : ٣٥١٦.

أنثى. {الصحف}: صحف الأعمال. {نشرت}: فتحت وبسطت، فهي تطوى عند الموت، وتنشر وقت الحساب.{كشطت}: انسلخت من مكانها. {وإذا الجحيم}: النار. {سعرت}: أججت وأوقدت إيقادا شديدا.{أزلفت}: قربت لأهلها. {علمت نفس}: عندئذ. {مآ أحضرت}: من أعمال خير أو شر ليوم الحساب.

{فلا أقسم بالخنس}: أقسم الله بالنجوم المضيئة التي تخنس، أي تختفي في النهار وتضيء بالليل، و ((لا)) لتأكيد القسم. {الجواري الكنس}: النجوم السيارة التي تدخل في كناسها، أي تغيب عن النظر في المواضع المحددةلها بموجب مدارها، وهذا تعبير تشبيهي إذ إن الكناس هو المغارة التي تختبيء فيها الظباء عن النظر. {والليل إذا عسعس}: كلمة ((عسعس)) من الأضداد بمعنى أقبل أو أدبر. {تنفس}: أضاء وظهر نوره. {إن}: القرآن. {لقول رسول الكريم}: هو الملاك جبريل الذي أنزله إلى النبي محمد بأمر الله. {ذي قوة}: شديد القوي، حافظ. {عند ذي العرش}: الله تعالى. {مكين}: ذي مكانة وجاه عند ربه، يعطيه ما سأل. {مطاع}: تطيعه ملائكة السماء. {ثم}: هنالك. {أمين}: على الوحي والرسالة. {وما صاحبكم}: محمد صلى الله عليه وسلم. {بمجنون}: كما تدعون أيها الكفار. {ولقد رءاه}: لجبريل على حقيقته. {بالأفق المبين}: بالأفق البين من ناحية الشرق. {وما هو}: محمد صلى الله عليه وسلم. {على الغيب بضنين}: فإنه لا يضن بتبليغ الوحي إلى الناس. {وما هو بقول}: أي القرآن. {شيطان}: مسترق السمع.

{فأين تذهبون}: فأي صراط تسلكون بتكذيبكم بالقرآن. {إن هو إلا ذكر} موعظة. {للعلمين}: للخلق أجمعين. {أن يستقيم}: على الطريق الواضح باتباع الحق. {وما تشاؤون}: الاستقامة على الحق. {إلا أن يشاء الله}: إلا وقت أن يشاء الله استقامتكم. {رب العالمين}: مالك الخلق كلهم [٦].

**المبحث الثانى : التفسير والبيان**

هذه أوصاف القيامة وأحداثها الجسم، لتعظيمها وتخويف الناس بها:

{إذا الشمس كورت، وإذا النجوم انكدرت، وإذا الجبال سيرت} أي لفت الشمس، وجمعت، بعضها على بعض كتكوير العمامة، وجمع الثياب مع بعضها و ثم رمي بها، وذهب بضوئها، إيذانا بخراب العالم، وإذا انقضت النجوم وتساقطت وتناثرت، كما قال تعالى: {وإذا الكواكب انتثرت} [٧]. وإذا قلعت الجبال عن الأرض، وسيرت في الهواء حين زلزلة الأرض : {ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة} [٨].

{وإذا العشار عطلت، وإذا الوحوش حشرت، وإذا البحار سجرت} أي وإذا النوق الحوامل التي في بطونها أولادها، وهي أنفس مال عند العرب وأعزه عندهم، تركت

---

٦ عامر أحمد الشريف، ١٩٩٣، أيسر التفاسير، دار العلم للملايين، ص : ٨١- ٨٢.

٧ القرآن. سورة الانفطار: ٨٢: ٢.

٨ القرآن. سورة الكهف : ١٨: ٤٧.

مهملة بلا راع، لشدة الخطب، وعظمة الهول، وإذا الوحوش تادواب البرية غير الإنسية بعثت حتى يقتص لبعضها من بعض، وقيل: حشرها: موتها وهلاكها، وإذا البحار أوقدت بالبراكين والزلازل فصارت نارا تضطرم، بعد أن فاض بعضها إلى بعض، وصارت شيئا واحدا ، كما قال تعالى: {وإذا البحار فجرت} [٩] وقال: {والبحر المسجور} [١٠] وحينئذ تصير البحار والأرض شيئا واحدا في غاية الحرارة والإحراق.

قال أبي بن كعب رضي الله عنه: ست آيات قبل يوم القيامة، بينا الناس في أسواقهم، إذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض، فتحركت واضطربت واختلطت، ففزعت الجن إلى الإنس، والإنس إلى الجن، واختلطت الدواب والطير والوحوش، فماجوا بعضهم في بعض. وقال ابن عباس في قوله تعالى: {إذا الشمس كورت} إلى قوله: {وإذا الجنة أزلفت} اثنتا عشرة خصلة: ستة في الدنيا، وستة في الآخرة. والستة الآولى بينها بقول أبي بن كعب، والستة الأخرى في الآيات التالية.

لذا ذكر الله تعالى ما يحدث بعدئذ من البعث، فقال:

{وإذا النفوس زوجت، وإذا الموءودة سئلت} أي وإذا قرنت الأرواح بأجسادها

---

٩ القرآن. سورة الإنفطار: ٨٢: ٣.

١٠ القرآن. سورة الطور: ٥٢: ٦.

حين النشأة الآخرة، وإذا الفتاة المدفونة حية الخوف العار أو الحاجة، كما كان بعض قبائل العرب يفعل في الجاهلية، سئلت لتوبيخ قاتلها أو وائدها، لأنها قتلت بغير ذنب فعلته. فقد كان بعض أهل الجاهلية يدسونها في التراب، كراهية البنات، فيوم القيامة تسأل الموءودة على أي ذنب قتلت، ليكون ذلك تهديدا لقاتلها، فإنه إذا سئل المظلوم، فما ظن الظالم إذن! وقال ابن عباس: {وإذا الموءودة سئلت}: سألت. والوأد جريمة عظمى.

وهذا السؤال للموءودة لتوبيخ الفاعلين للوأد، لأن سؤالها يؤول إلى سؤال الفاعلين.

أخرج الإمام أبي داود حدثنا مسدد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا عوف، حدثنا حنساء بنت معاوية الصريمية قالت ثنا عمي قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: من في الجنة؟ قال: ((النبي في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والوئيد في الجنة))[١١].

{وإذا الصحف نشرت، وإذا السماء كشطت} أي إذا عرضت ونشرت للحساب صحائف الأعمال، في موقف الحساب، فكل إنسان يعطى صحيفته بيمينه أو بشماله، وإذا تشققت السماء وأزيلت، فلم يبق لها وجود.

---

١١ أخرج الإمام الحافظ أبي داود سليمان الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، كتاب الجهاد: باب: في فضل الشهادة، ج: ٢، ص: ٢١٨.

{وإذا الجحيم سعرت، وإذا الجنة أزلفت} أي وإذا أقدت النار لأعداء الله إيقادا شديدا، قال تعالى: {وقودها الناس والحجارة}[١٢]. وإذا قربت الجنة وأدنيت لأهلها المتقين، كما قال تعالى: {وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد} [١٣].

{علمت نفس ما أحضرت} جواب إذا وما عطف عليها، أي إذا حصل كل ما تقدم من الأحداث، ووقعت هذه الأمور، علمت كل نفس ما أحضرته عند نشر الصحف، وما عملت من خير أو شر، وما قال تعالى: {يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا}[١٤].

وقال سبحانه وتعالى: {ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر}[١٥]. والآيات من أول السورة إلى هنا شرط، وجوابه: {علمت نفس ما أحضرت}.[١٦].

---

١٢ القرآن. سورة البقرة: ٢: ٢٤.

١٣ القرآن. سورة ق: ٥٠: ٣١.

١٤ القرآن. سورة آل عمران : ٣: ٣٠.

١٥ القرآن. سورة القيامة : ٧٥: ١٣.

١٦ الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، الطبعة الأولى، ١٤١١ه – ١٩٩١م، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج: ٩، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان، ص: ٨٢- ٨٤.

## المبحث الثالث: فقه الحياة أو الأحكام

هذه ظواهر تحدث قبل أو بعد البعث يوم القيامة، فتملأ النفس رهبة، وتثيرالخوف والذعر بين الناس، لتبدل ما كانوا يألفون ويشاهدون، والقصد من تعدادها تخويف البشر والإعداد ليوم القيامة بما يحقق لهم النجاة ولأمن والسلامة.

فهو إنذار مسبق، ولقد أعذر من أنذر، ولقد تضمن الإنذار مواجهة اثنتي عشرة علامة للقيامة: وهي تكوير الشمس، وانكدار النجوم، وتسيير الجبال، وتعطيل العشار، وحشر الوحوش، وتسجير البحار، وتزويج النفوس، وسؤال الموءودة، ونشر صحف الأعمال، وكشط السماء كما يكشط الإهاب (الجلد) عن الذبيحة، وتسعير الجحيم (إيقادها) وإزلاف الجنة (إدناؤها). وأي رهبة تحدث حينما يذهب ضوء الشمس، فيظلم الكون، وتتهافت النجوم وتتساقط وتتناثر. فتزول معالم الجمال، وتقلع الجبال من الأرض وتسير في الهواء، فتكون كثيبامهيلا، اي رملا سائلا، وتصبح كالعهن، وتكون هباء منثورا، وسرابا لا حقيقة ولا وجود له، كالسراب الذي ليس بشيء ، وتعود الأرض قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ، أي ارتفاعا، فتزول المتعة بها في عين الرئي.

وتهمل النوق الحوامل التي في بطونها أولادها، بعد العناية بها، لأنها أعز ما تكون على العرب، وهذا على وجه المثل، لأن في تاقيامة لا تكون ناقة عشراء، ولكن أراد به المثل، أن هول يوم القيامة لوكان للرجل ناقة عشراء لعطلها واشتغل بنفسه.

وتحشر الوحوش، أي تجمع حتى يقتص لبعضها من بعض، فيقتص للجماء من القرناء، ثم يقال لها: كوني ترابا، وهذا هو المعنى الأصح، وقيل حشرها: موتها وهلاكها، وعلى كل حال، تتعلظم المخاوف من رؤية ما يحدث.

وتسجّر البحار، أي توقد إيقادا شديدا و وتصير البحار والأرض كلها بساطا واحدا، بأن يملأ مكان البحار بتراب الجبال، فتزول صورة جمال البحر في مشهد الطبيعة.

ويحدث البعث، فتقرن الأرواح بالأجساد، وتسأل البنت المدفونة حية عن سبب وأدها وقتلها، لتوبيخ الفاعل، ولومه على فعله مخافة الحاجة والإملاق (الفقر) أو السبي والاسترقاق ولإلحاق البنات بالملائكة: لأنهم كانوا يقولون: الملائكة بنات الله وكل ذلك غير مقبول، فإنها قتلت بغير ذنب، وعقاب القاتل النار.

وتنشر صحائف الأعمال التي كتبت الملائكة فيها ما فعل أهلها من خير وشر

تطوى بالموت، وتنشر في يوم القيامة، فيقف كل إنسان على صحيقته ،فيعلم ما فيها، فيقول: { ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها }[١٧].

وتكشط السماء كما يكشط الجلد عن الكبش وغيره، وفي هذا غاية الرهبة. وتوقد النار للكفار ويزداد في إحمائها، وتدنى الجنة وتقرب من المتقين، فيتحدد مصير الخلائق.

حين حدوث هذه الوقائع الجسام، تعلم كل نفس علم اليقين ما عملت من خير وشر، وتعرف مصيرها. جاء فس الصحيحين عن عدّي بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله، ما بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه، فلا يرى إلا ما قدّمه، وينظر أشأم منه، فلا يرى إلا ما قدّم بين يديه، فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار، ولو بشقّ تمره، فليفعل ))[١٨].

## المبحث الرابع : معنى العام من سورة التكوير

هذه السورة ذات مقطعين اثنين تعالج في كل مقطع منهما تقرير حقيقية ضخمة من حقائق العقيدة:

---

١٧ القرآن. سورة الكهف : ١٨: ٤٩.

١٨ الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، الطبعة الأولى، ١٤١١ه – ١٩٩١م، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج : ٢٩، دار الفكر بيروت لبنان،ص : ٨٢ – ٨٦ .

الأولى: حقيقية القيامة، وما يصاحبها من انقلاب كونى هائل كامل، يشمل الشمس والنجوم والجبال والبحار، والأرض والسماء، والأنعام والوحوش، كما يشمل بني الإنسان.

والثانية: حقيقية الوحي، وما يتعلق بها الملك الذي يحمله، وصفة النبي الذي يتلقاه، ثم شأن القوم المخاطبين بهذا الوحي معه، ومع المشيئة الكبرى التي فطرهم ونزلت لهم الوحي.

والإيقاع العام للسورة أشبه بحركة جائحه. تنطلق من عقالها، فتقلب كل شيء، وتنثر كل شيء، وتهيج الساكن وتروع الآمن، وتذهب بكل مألوف وتبدل كل معهود، وتهز النفس البشرية هزا عنيفا طويلا، يخلعها من كل ما اعتادت أن تسكن إليه، وتتشبث به، فإذا هي في عاصفة الهول المدمر الجارف ريشة لا وزن ولا قرار. ولا ملاذ لها ولا ملجأ إلا قي حمى الواحد القهار، الذي له وحده البقاء والدوام، وعنده وحده القرار والاطمئنان.

ومن ثم فالسورة بإيقاعها العام وحده تخلع النفس من كل ما تطمئن إليه وتركن، لتلوذ بكنف الله، وتأوي إلى حماه، وتطلب عنده الأمن والطمأنينة والقرار.

وفي السورة مع هذا ثروة ضخمة من المشاهد الرائعة، سواء في هذا الكون الرائع

الذي نراه، او في ذلك اليوم الآخر الذي ينقلب فيه الكون بكل ما نعهده فيه من أوضاع. وثروة كذلك من التعبيرات الأنيفة. المنتقاة لتلوين المشاهد والإيقاعات. وتلتقي هذه وتلك في حيز السورة الضيق، فتضغط على الحس وتنفذ إليه في قوة وإيحاء.

ولولا أن في التعبير ألفاظا وعبارات لم تعد مألوفة ولا واضحة للقارئ في هذا الزمان. لآثرت ترك السورة تؤدي بإيقاعها وصورها وظلالها وحقائقها ومشاهدها، ما لا تؤديه أية ترجمة لها في لغة البشر، وتصل بذاتها إلى أوتار القلوب فتهزها من الأعماق[١٩].

## الفصل الثالث : وعظ ودرس من هذه السورة

### المبحث الأول: الأحداث التي ترافق يوم القيامة

تبين هذه السورة بعضا من الأحداث التي ترافق يوم القيامة، عندما تعلم كل نفس بما أخضرته معها من أعمال خير أو شر قامت بها وهي في الدنيا لتحاسب بموجبها، مما يحدو بالجميع إلى الاتّعاظ فالإيمان.

---

١٩ سيد قطب، الطبعة الشرعية الخامس والعشرون، ١٤١٧ه – ١٩٩٦م، في ظلال القرآن، المجلد السادس ، الأجزاء ٢٦ – ٣٠، دار الشروق، ص: ٣٨٣٦- ٣٨٣٧.

**المبحث الثاني: الله يقسم أن جبريل ينقل القرآن إلى محمد الذي ليس بمجنون**

ثم يقسم الله بالنجوم المضيئة، وبالكواكب السيارة، وبالليل وبالصبح، ليثبت أن جبريل ينقل القرآن إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وأن محمدا الذي يعظ الناس ليس بمجنون كما ادّعى المشركون.

**المبحث الثالث: القرآن موعظة للعالمين**

لا يعمل العبد خيرا إلا بتوفيق الله، ولا شرا إلا بخذلانه، وليس للإنسان مشيئة إلا أن يعطيه تلك المشيئة، وفعل الاستقامة موقوف على إرادة الاستقامة. والله هدى بالإسلام، وأضل بالكفر. لذلك لا يجوز لأحد الخروج عن صراط القرآن إن أراد الاستقامة على الإيمان، فالقرآن موعظة للعالمين.

والاستقامة: هي سلوك الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات والأرض. قال الله تعالى: {ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة، وكلمهم الموتى، وحشؤنا عليهم كل شيء قبلا، ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله }[٢٠].

---

٢٠ القرآن. سورة الأنعام : ٦: ١١١.

**المبحث الرابع: تثير الخوف والذعر بين الناس**

من حقيقية العقيدة الإسلامية في هذه السورة هي حقيقة القيامة وما يصاحبها من انقلاب كوني وانخداث ضخمة تزرع الرعب والخوف في النفوس ويشمل الشمس والنجوم والجبال والبحار، والأرض والسماء، والأنعام والوحوش، كما يشمل بني الإنسان. هذه ظواهر تحدث قبل أو بعد البعث يوم القيامة، فتملأ النفس رهبة، وتثير الخوف والذعر بين الناس، لتبدل ما كانوا يألفوا ويشاهدون، والقصد من تعدادها تخويف البشر والإعداد ليوم القيامة بما يحقق لهم النجاة والأمن والسلامة [٢١].

٢١ عامر أحمد الشريف، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، أيسر التفاسير، بيروت لبنان، ص: ٨١-٨٢.

## الباب الثاني : الإيمان باليوم القيامة

### الفصل الأول: معنى الإيمان باليوم القيامة وأهميته في حياة المسلم

### المبحث الأول: معنى الإيمان باليوم القيامة

اليوم القيامة هو اليوم الذي يكون في آخر هذه الدنيا الفنية، والإيمان به يعني التصديق الجازم أن هذا اليوم آت لا ريب فيه، وأن هذا العالم الرتيب المنتظم سوف ينتهي، ويأتي عليه يوم يتلاشى فيه.

والاعتراف بنهاية هذا العالم، وانقضائه يعني الاعتراف بابتدائه، وحدوثه بعد أن لم يكن، لأن القديم لا يفنى ولا يتغير[٢٢].

الإيمان باليوم القيامة ركن من أركان العقيدة، وهو جزء هام منها يلي الإيمان بالله مباشرة، قال تعالى: {ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين}[٢٣].

---

٢٢ علي الشربجي، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه – ٢٠٠١م، البرهان في شعب الإيمان، دار البشير- جدة، ص: ٥٦.

٢٣ القرآن. سورة البقرة : ٢: ١٧٧.

ولا يطلق الإيمان بالاسلام على الشخص إلا إذا آمن بأركان الإيمان الستة، قال تعالى: {يا ايها الذين آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلا ضلالا بعيدا}[٢٤].

فعقيدة الإيمان بالله تعالى لا تنفك عن الإيمان باليوم الآخر، لأن من مقتضى الإيمان بالله تصديقه في جميع ما يخبرنا به، وقد أخبرنا باليوم الآخر في وعده ووعيده، وما أعد الله في هذا اليوم من نعيم للمؤمنين المتقين، وما أعتد فيه من عذاب للمجرمين.

ولقد قرر الله سبحانه وتعالى حقيقة الحياة الثانية بعد الموت، وأنها حياة الحساب والجزاء، وإقامة العدل الرباني في الخلائق.

وأنها حياة أخرى خالدة، بعد هذه الحياة الأولى الفانية القصيرة المدى، التي هي حياة الامتحان والبتلاء، المحاطة بظروف الامتحان اللازمة على أتم وجه وأدقه[٢٥].إن الله عزوجل رسم لهذا العالم نهاية مفزعة ومفيخة، ووصف هذه النهاية بأوصاف مثيرة ومرعبة.

---

٢٤ القرآن. سورة النساء: ٤: ١٣٦.

٢٥ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، الطبعة الثامنة، ١٤١٨ه – ١٩٩٧م، في سلسلة طريق الإسلام، العقيدة الإسلامية وأسسها ، ص : ٥٣٧ .

قال الله تعالى: {فإذا نفخ فى الصور نفخة وحدة * وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة وحدة * فيومئذ وقعت الواقعة * وانشقت السمآء فهي يومئذ واهية}[٢٦].

وقال: {إذا الشمس كورت * وإذا النجوم انكدرت * وإذا الجبال سيرت * وإذا العشار عطلت * وإذا الوحوش حشرت * وإذا البحار سجرت * وإذا النفوس زوجت}[٢٧].

وقال: {إذا السماء انفطرت * وإذا الكواكب انتثرت * وإذا البحار فجرت * وإذا القبور بعثرت}[٢٨].

وقال: {إذا رجت الأرض رجا * وبست الجبال بسا * فكانت هباء منبثا}[٢٩]. في وسط هذا الخراب المنتشر في السماء والأرض، وفي أحضان هذا الدمار الذي لا يسلم منه شيء إلا ما شاء الله يصعق هذا الإنسان، وتنتهي أنفاسه، وتنمحي حياته، وتنطوي كبرياءه، ويغدو كأن لم يكن.

---

٢٦ القرآن. سورة الحاقة : ٦٩: ١٣- ١٦.

٢٧ القرآ،. سورة التكوير : ٨١: ١- ٧.

٢٨ القرآن. سورة الانفطار : ٨٢: ١- ٤.

٢٩ القرآ،. سورة الواقعة : ٥٦: ٤- ٦.

قال الله تعالى: {إن كانت إلا صيحة وحدة فإذا هم خمدون}[٣٠]. وقال: {ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شآء الله}[٣١].

هذا اليوم الذي يكون فيه كل هذا يوم حق لا ريب فيه، والتصديق به فرض، والإيمان به واجب، وهو ركن من أركان العقيدة، وشعبة من شعب الإيمان، وشرط لصحة الإيمان بالله تعالى، وإنكاره كفر بالله عزوجل[٣٢].

قال الله تعالى: {ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر فقد ضل ضلالا بعيدا}[٣٣].

هذا اليوم الذي يأتي بأهواله كلها، لا يعلم وقته إلا الله تعالى، ومن ادّعى علمه فقد كذب. قال الله تعالى: {يسئلونك عن الساعة أيان مرسها قل إنما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموت والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسئلونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون}[٣٤].

---

٣٠ القرآن. سورة يس : ٣٦: ٢٩.

٣١ القرآن. سورة النمل : ٢٧: ٨٧.

٣٢ علي الشربجي، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه – ٢٠٠١م، البرهان في شعب الإيمان، ص: ٥٦- ٥٨.

٣٣ القرآن. سورة النساء : ٤: ١٣٦.

٣٤ القرآن. سورة الأعراف : ٧: ١٨٧.

فاليوم الآخر إذا إنما يراد به آخر أيام هذه الدنيا، وآخر ساعات هذه الحياة، وسماه القرآن ساعة، لأنه يكون في ساعة لا يعلمها إلا الله تعالى.

فإذا نفخ في الصور، وصار الناس إلى القبور، فلم يبق مهم أحد، فقد انتهت هذه الدنيا، وسوف يلبث الناس ما شاء الله أن يلبثوا في هذا الفناء، حتى يأمر الله عزوجل إسرافيل، فينفخ في الصور نفخة أخرى، فإذا هؤلاء الأموات قيام ينظرون، يقولون: {يويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون}[٣٥]. قال الله تعالى: {ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون}[٣٦].

إن الإيمان بهذا المصير من شأنه أن يضع للأطماع نهاية، وإلى الركون إلى الدنيا حدا، وإلى الكبرياء والغرور لجاما، وإن من شأنه أن يفتح بصيرة هذا الإنسان إلى المستقبل المحتوم الذي لا يملك الفوز فيه إلا بالخضوع لرب العالمين، والإذعان لكبريائه، والعيش وفق رضاه، وطوع أوامره ونواهيه، في تواضع جمّ، وتراحم دائم، وتعاطف مستمر، واستقامة حميدة[٣٧].

---

٣٥ القرآن. سورة يس : ٣٦: ٥٢.

٣٦ القرآن. سورة يس : ٣٦: ٥١.

٣٧ المرجع السابق، ص : ٥٩.

فالمسلم لله يؤمن إيمانا راسخا بجميع ما يأتيه عن الله، وفي حدود ما يأتيه عنه، ويسلم تسليما [٣٨].

## المبحث الثاني: أهمية الإيمان باليوم القيامة وأثره في حياة المسلم

لا يستطيع أحد من البشر أن يحدد أهمية الإيمان باليوم الآخر، لأن مراد الله لا يدركه على الكمال مخلوق، إلا انه من الممكن إدراك بعض من جوانب هذه الأهمية من خلال النظر في الآيات التي تحدثت عن اليوم الآخر ومنها:

١- الرد على المنكرين لليوم الآخر.

٢- تصحيح مفهوم الإيمان باليوم الآخر عند من يعتقدونه من غير المسلمين.

٣- ضبط أعمال الإنسان.

أ- ولعل الأعمال الإنسانية هو أبرز شيء في أهمية اليوم الآخر حرصا على قيام الحياة الدنيا وأعمارها. وكما هو معلوم فإن فطرة الإنسان تميز بين الظلم والعدل، وبين الصالح والطالح، وهذه الفطرة هي التي تميزه عن سواه، ولكنه يهدر هذه الفطرة فيقتل بني جنسه ويشردهم، والجزاء الأكبر من التاريخ يفيض بقصص الظلم والعدوان، وصحفنا اليومية التي

---

٣٨ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، الطبعة الثامنة، ١٣١٨ه – ١٩٩٧م، في سلسلة طريق الإسلام، العقيدة الغسلامية وأسسها، ص: ٥٣٨.

تتحدث عن الاغتيالات، وجرائم الخطف، والنهب، والاتهامات الكاذبة، والدعايات الباطلة، وسحق الشعوب، ما هي إلا صورة مصغرة لما يحدث كل يوم في الأرض. لكن دواعي العدالة والإنصاف في الضمير الإنساني تؤكد ان هذا العالم ناقص في حد ذاته، وهذا النقص في ذاته يقتضي ما يكمله. فلا بد من يوم يميز بين الحق والباطل، ولا بد أن يجني الظالم والمظلوم ثمارها، فلا يعقل ان المؤمن المحسن المطيع الذي لم يحصل على أجره في الدنيا يخسره، فتذهب مجاهدته لنفسه هدرا، فلا بد أن يدخر لهفي الآخرة، ويناله ثوابه.

ب- ولا يعقل أن الله تعالى يترك الباعث الفاجر الظالم سادرا في غيه يعيث في الأرض الفساد، ويقهر الآخرين، دون أن يناله العقاب، فيقتص منه لمن ظلمه، وهذا العقاب إن لم ينله في الدنيا فإنه يناله لا محالة في الآخرة يوم الحساب ، وفيه قوله تعالى: {وتوفى كنفس ما عملت}[٣٩].

وإلا لزم الظلم بالنسبة لله تعالى، إذا ترك محاسبة الظلم، ومكافأة المطيع. والظلم محال على الباري عزوجل.

ج- فالإيمان باليوم القيامة جيعل رقابة المرء على نفسه مستديمة، ويوفر السكينة والطمأنينية في القلوب، فيشعر المؤمن بأن الدنيا متاع الغرور، فيزهد فيها، ولا بتكالب عليها، ليستأثر

---

٣٩ القرآن. سورة النحل: ١٦: ١١١.

بما يريد، وإن أضر بمصلحة الآخرين، فتكون عندئذ غاية الحياة سامية، وهدفها رفيعا، وهو عمل الخير، وترك المنكر، والتحلي بكل فضيلة، والتخلي عن كل رذيلة. ومن هنا استعان القرآن الكريم بهذه العقيدة للدعوة إلى الفضائل، فقال تعالى: {واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه}[٤٠].

د- والإيمان باليوم القيامة يكون في أعمال النفس دافعا قويا إلى عمل الخير ومكافحة الشر، ويكون هذا الدافع أقوى من الجزاء الدنيوي أو قواعد الزجر والعقاب[٤١].

ه- والإيمان باليوم القيامة يكون سببا في الإخلاص في العمل لأن العمل لا يكون ترقبا لمكافأة أو شكر ينتظرهما من الناس ومن المجتمع لأنه يعمل لوجه الله وإبتغاء مرضاته، قال تعالى: {إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا}[٤٢].

**الفصل الثاني: أسماء اليوم القيامة في القرآن الكريم**

ومن مظاهر الاهتمام باليوم القيامة إلى جانب ذكر أشراطه كثرة ذكره في القرآن بأسماء متنوعة، لكل منها دلالته الخاصة، ومن هذه الأسماء هو اليوم الآخر، اليوم البعث،

---

٤٠ القرآن. سورة البقرة : ٢: ٢٢٣.

٤١ الدكتور محمود سالم عبيدات، ١٩٩٨، العقيدة الإسلامية، ص : ٥٢٣- ٥٢٤.

٤٢ القرآن. سورة الإنسان : ٧٦: ٩.

الساعة، يوم الخروج، القارعة، يوم الدين، يوم الحساب، الواقعة، يوم الوعيد والحاقة[٤٣].

ومعنى الأسماء المذكور كالأتية:

## المبحث الأول: يوم الآخر

كقوله تعالى: {ولكن البر من ءامن بالله واليوم الأخر والملائكة والكتب والنبين}[٤٤]. وأحيانا يسميه بالآخرة أو الدار الآخرة، كقوله: {تلك الدار الأخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا}[٤٥] .

وسمى ذلك اليوم باليوم الآخر، لأنه اليوم الذي لا يوم بعده [٤٦].

## المبحث الثانى: يوم البعث

قال تعالى: {وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث}[٤٧].

---

٤٣ يوسف بن عبدالله بن يوسف الوابل، الطبعة السادسة، ١٤١٦ه – ١٩٩٥م، أشراط الساعة، ص: ٣٧.

٤٤ القرآن. سورة البقرة: ٢: ١٧٧.

٤٥ القرآن. سورة القصص: ٢٨: ٨٣.

٤٦ الدكتور عمر سليمان الاشقر، الطبعة العاشرة، ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م، العقيدة في ضوء الكتاب والسنة (٥) اليوم الآخر (٢) تاقيتمة الكبرى، ص : ٢٠- ٢١ .

٤٧ القرآن. سورة الروم: ٣٠: ٥٦.